لفظ الجلالة واشتغالاتها الابتكارية في النصوص الخطية المعاصرة

أ. د. عباس جاسم حمود

الفصل الأول: (الإطار المنهجي)

أولاً: مشكلة الدراسة:

شكلت الفنون بطبيعتها فعلاً ابتكارياً لوصفها تحمل طابعاً انسانياً منذ بدايات وعي الإنسان عندما لجأ إلى الكهوف والمغارات ورسم على جدرانها ما يمثل الرموز والدلالات ويصنع لنفسه ما يؤمن حاجاته واستقراره. ويعد الخط العربي فناً من الفنون الإسلامية، ويتمثل بالنصوص الخطية المعاصرة، وقد مر بمراحل تطورية متحولة خلال فترات تاريخ الحضارة الإسلامية،شأنه في ذلك شأن مجالات الحياة المختلفة والتي في مقدمتها مجالات الفنون المختلفة. والتي تعد بمثابة فضاءات تتمازج داخلها سمات الجمال والتعبير وفق مديات الاشتغالات الابتكارية التي دائماً ما تتوافق مع الإدراك الوحداني والروحي التي يؤسسها فن الخط العربي المتمثلة بالنصوص القرآنية لإثارة الانتباه. ولفظ الجلالة يعد بمثابة وحدة من وحدات بنائية النصوص الخطية المعاصرة والتي أولاها الفنان المسلم عناية خاصة وامتيازا فريدا على مر العصور، مع ما توافق ومكانتها الاعتبارية والمعنوية لارتباطها بلغة القرآن الكريم، وليجعل منها عنصراً بنائياً مهيمناً على الأجزاء الأخرى المتألفة منها النصوص الخطية المعاصرة . وهذا ما دفع الباحث للتصدي لهذه الدراسة وليحدد مشكلتها بالتساؤل الآتي: ما أثر لفظ الجلالة اشتغالات الابتكارية في النصوص الخطية المعاصرة.

ثانياً: أهمية الدراسة:

١. تفيد الدراسة المهتمين بالفن الإسلامي بوجه عام وفنون الخط العربي المتمثلة بالنصوص الخطية المعاصرة بوجه خاص.

٢. تنمية الوعي الفني والثقافي لدى المشتغلين في أنماط الإبداع والابتكار والتجديد .

٣. يسلط الضوء على كشف الاشتغالات الابتكارية التي يحققها لفظ الجلالة في فن الخط العربي.

٤. أسهامها في تقديم مادة علمية في تطوير الجوانب الوجدانية والروحية لدى المتلقي.

ثالثاً: هدف الدراسة:

تعرف لفظ الجلالة ، وكشف اشتغالاته الابتكارية في النصوص الخطية المعاصرة.

رابعاً: حدود الدراسة:

تشمل النصوص الخطية المعاصرة المتضمنة لفظ الجلالة والتي تم انجازها من لدن فناني الدول العربية للفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٦ م.

الفصل الثاني: (الإطار النظري)

أولاً: المبحث الأول: لفظ الجلالة

تمهيد:

تعد فنون الخط العربي المتمثل بالنصوص الخطية المعاصرة فنوناً جمالية ليست منغلقة وتستجيب للتحولات التطويرية بفعل مرونة

حروفها وطواعيتها في التراكب والتشابك والتداخل، وما يظهره الفنان (الخطاط) من قدرات ابتكارية وطاقات فنية متميزة لظهور لفظ الجلالة داخل فضاءاتها متميزة عن سواها من العناصر الإبداعية التي كانت حصيلة الفكر الإنساني العربي الإسلامي". (٥-ص٤٩)

وتعتمد فاعلية لفظ الجلالة في النصوص القرآنية على الجهد الابتكاري للفنان المسلم الذي يحاول توظيفها داخل فضاءات النصوص الخطية المعاصرة، انطلاقاً من أهمية اللغة العربية (لغة القرآن الكريم) الذي دفع به إلى الاهتمام والعناية بفن الخط العربي الذي "حمل أقدس رسالة إلى بني البشر في كل زمان ومكان، والذي بسببه أصبحت النصوص الخطية المعاصرة تتمتع بميزة سامية لم تتوفر لغيره من فنون الأمم الأخرى". (٦-ص٣٧)

وهذا ما دفع بالفنان (الخطاط) ان يجتهد ليمنح الحرف العربي المقدس المكانة العليا والمنزلة الرفيعة التي منحها القرآن الكريم للغة العربية السامية في ضوء تجويد فن الخط العربي المتمثل بالنصوص الخطية المعاصرة بما يتناسب وعلو شأن الكلام الرباني وصولاً إلى أسمى غايات درجة الابتكار لاسيما عندما تتضمن لفظ الجلالة داخل سياقاتها البنائية ولارتباطها ببنيه الفكر الإسلامي المتجدد.

وهذا يعني برأي الباحث ان الفن الإسلامي المتمثل بالنصوص الخطية المعاصرة مرتبط فكرياً وجمالياً بالقرآن الكريم في مراحله المتعاقبة وتطوراته الابتكارية المتعددة، وظلت محصلة ثرة للنتاج الفني الإنساني أضفى لها (لفظ الجلالة) ابعاداً تطورية حملت سمات جمالية إلى جانب الإثارة البصرية للمتلقي.

وبهذا فقد شهدت النصوص الخطية محاولات ابتكارية أفرزت لنا قيماً جمالية وإبداعية مضافة أسهم في وضوحها (لفظ الجلالة) المثيرة للاهتمام والانتباه "بعد ان تمظهرت بالأساليب الابتكارية المختلفة لدى الخطاط لخلق صورة نصية تستمد أصولها الابتكارية من الاختيار الأمثل لموقعها الفضائي داخل فضاءات النصوص الخطية المعاصرة لسمو اعتباريتها فوق مستوى الواقع والصعود إلى العالم المثالي". (١١-ص٦١).

وعلى وفق ذلك يمكن القول ان النصوص الخطية التي تتضمن لفظ الجلالة تعد من المرتكزات الأساسية للفن الإسلامي الذي حظي باهتمام استثنائي ليجعل الخطاط منها وحدة بناء سائدة ومهيمنة داخل فضاءات تلك النصوص وباختلاف أنواع الخطوط العربية التي ترتقي جميعها إلى مستويات الابتكار والإبداع والتجديد، وهذا ما شجع الفنان المسلم بالسعي لتحسين النصوص الخطية والاعتناء بلفظ الجلالة قدر المستطاع لغرض نيل الفضيلة الدينية والرضى الإلهي مكونة نوعاً من الإسقاطات ما بين الروحي والطبيعي".(١٣-ص١٤)

وإزاء ذلك يحدد الباحث رأياً مفاده ان فنون الخط العربي المتمثلة بالنصوص الخطية المعاصرة تعد ابرز ظاهرة من ظواهر الفنون البصرية واسبقها وجوداً وظهوراً بطبيعتها الفنية والجمالية كونها تمثل الشكل البصري للكلام الإلهي، وبالتالي أمكانية وصولها إلى درجة الإتقان والإجادة، والسعي لغرض الوصول إلى درجة الكمال كونها تفصح عن عبقرية الفنان المسلم الذي نسج أجمل الخطوط المعبرة عن الفكر الإسلامي المتمسك بالعقيدة السمحاء وتشريعاتها الفكرية والروحية.

وعلى وفق ذلك فقد امتاز الفنان المسلم بقدرات ابتكارية عالية في ضبط فنون الخط العربي واستطاع تكوين أساليب متميزة انفردت بها فنون الخط العربي وإيجاد تراكيب تنظيمية ابتكارية جديدة لإضفاء الناتج الجمالي وتعزيز الاتصال، "فالمعالجات الفنية للفظ الجلالة كانت سبباً في أغناء وتطوير الميول الابتكارية للنصوص الخطية وإظهارها ضمن تلك المنجزات بتصاميم غير مسبوقة مع معالجة المساحات الفضائية التي اتصفت بالإبداع والابتكار المميز" (٤-ص٨٨-٨٩) .

وأصبحت أهميتها مميزة داخل فضاءات النصوص الخطية المعاصرة، لعدها بمثابة فناً اصيلاً ومتاصلاً في اللغة العربية (لغة القرآن) ولا تخص مبدعيها ومتلقيها فحسب، وإنما يتعدى ذلك إلى جوانب متعددة يأتي في مقدمتها علاقة لفظ الجلالة المقدسة وبيان مدى استجابة مظاهرها الشكلية والحروفية واللونية وعناصر البناء الأخرى التي ترتكز اساساً على الابعاد الفلسفية والجمالية والدلالية للدين الإسلامي المتطور.

وقد أخذت النصوص الخطية . تنمو وتتطور عبر مراحل التاريخ الإسلامي المتعاقبة وباتجاهات ابتكارية متعددة نوعاً واسلوباً وتوظيفاً حتى أصبحت مظهراً من مظاهر الجمال المتنوع والمتعدد. وبالتالي فقد "شكلت على مستوى الخصائص الفنية والجمالية على مر التاريخ التطوري (الابتكاري) لفنون الخط العربي ألّفت مرتكزاً لتقديم العديد من النصوص لتحقيق مهمتها الاتصالية والتدوينية ذات الوظائف

الجمالية". (٨-ص٢٢)

وبهذا يقع الهدف الابتكاري (الإبداعي) المعزز للاتصال ضمن توجهات (الخطاط) في عملية اظهار (لفظ الجلالة) داخل النصوص الخطية المعاصرة، معتمداً على توجيهاته الفكرية والعقائدية التي تستند إلى البحث لايجاد سبل أنظمة جديدة تحاكي الإبداع المحقق للاتصال الجمالي. وما ساعد في تحقيق كل ذلك رشاقة الحرف العربي وتناسباته وتناسقاته وما إلى ذلك من التشويقات البصرية التي تسهم جميعها من اثارة اهتمام وانتباه المتلقي خصوصاً عندما تتضمن النصوص الخطية لفظ الجلالة كجزء فاعل من سياقاتها القرائية، وتحويل الاهتمام من مظهرها إلى قيمة روحية وجمالية تؤكد الرغبة في اظهار النصوص الخطية المعاصرة كمنجز خطي يتوافق ومعطياتها مع الفكر الإسلامي النير.

المبحث الثاني: الابتكار والإبداع

تعد المسألة الابتكارية المبدعة من أهم المسائل التي شغلت الإنسانية في شتى مجالات العلوم والمعارف والفنون، والطريقة الأساسية نحو النمو والتطور والرقي الحضاري، ولا يستثنى اي حقل معرفي أو جمالي من الانشغال في قضية الابتكار كونها وسيلة التأمل العميق بالمشكلات التي تحيط بتلك الحقول لغرض وضع الحلول المناسبة لها.

"ولما كان الابتكار والإبداع مرتبطاً بالإنسان (الفنان) وبفكره فقد اختلط تعريفه وترادفه مع كل من الخيال والأصالة التي تدفع بالقدرة على التجديد والاختراع أو روح المخاطرة والميل للاستكشاف". (١-ص٩٧)

فالتفكير الابتكاري هو عملية توكيد الأفكار بحيث تضاف إلى القوة الإبداعية وتشير إلى القيمة الأساس للتفكير المتجدد الذي يمكن ان يؤسس أكثر من طريقة واحدة للنظر في المشكلة ومناولتها ودراستها بشكل جديد وابتكاري وغير مألوف في النصوص الخطية المعاصرة لاسيما إذا تضمنت تلك النصوص لفظ الجلالة داخل سياقاتها القرائية. فالعمل الابتكاري هو طاقة وموهبة تتمثل في القدرة على التفكير في صور متكاملة لا ينفصل فيها الشكل عن المضمون التعبيري الدلالي، وهذا ما يشكل الجانب الإبداعي لوحدة عناصرها البنائية المتمثلة بالألوان والاتجاهات والأشكال إلى جانب المواد التي تشكل جوهر الجانب الظاهري الذي تظهر فيه بجلاء". (٢-ص١٠٣)

ويعتمد الابتكار الفني على المفهوم الذاتي الذي يعد الحافز الأول لاي إبداع إذ لا يمكن تصور اي عمل فني دون الانفعال والتأثر الصادر من ذات الفنان المبدع، لان الإبداع هو التعبير الذاتي الذي يلاقي موافقة موضوعية تحقق وحدة العمل الفني في ضوء خروجه عن الإطر النمطية والتقليدية.

ومثلما تقوم العوامل النوعية المعبرة عن الإبداع في الفنون البصرية المتمثلة بفن الخط العربي الذي من ضمنه النصوص الخطية المعاصرة، وفقاً لخصائصها الموضوعية التي تؤسس انماطاً وانساقاً متجددة في تكويناتها البنائية والتي تمثل جوهر العملية الإبداعية، ذات الابعاد الابتكارية والجمالية بعد توافر شروطها من قدرة وتمكن الفنان التجريدي، ناهيك عن الشروط الشكلية واللونية المساعدة التي تتكون منها النصوص الخطية المعاصرة.

فقد اتفق علماء النفس على اعتبار الإبداع حالة متميزة من النشاط الفني يترتب عليه انتاج جديد يتميز بالابتكارية المناسبة مع توافق التصورات على ان الناتج الإبداعي هو نتيجة لازمة لمجموعة متفاعلة من النشاطات يطلق عليها اسم العملية الإبداعية". (٣-ص٣٠)

كما ان التجدد يسمح للفنان (الخطاط) عن طريق التفكير الابتكاري بالوصول إلى الأفكار المتطورة وغير المألوفة والنمطية ويستبدلها بالأصالة والمرونة والطلاقة التي تحقق الجانب الابتكاري المتجدد، الذي يتجاوز حدود التقليدية لينتج عنها الفعل الابتكاري الخلاق الذي يظهر بصفته الإبداعية المبتكرة.

فالفنان المبدع هو المتمكن من أدواته ومعرفته بصنعته والقادر على تكوين أساليب بنائية راقية وطرائق في التعبير تتجاوز حدود المألوفية إلى المتعة والإبتكار من خلال آليات واستجابات وكشف إمكانات وإجراءات جديدة تسهم في التوجه نحو القيم المعيارية الجديدة التي ترتفع بالفنون الإسلامية المتمثلة بالنصوص الخطية المعاصرة إلى مستوى التفرد والابتكار.

ويعتمد تنظيم النصوص الخطية على وحداتها البنائية التي ينظمها بأسلوب وكيفية تعود إلى خصوصيته ونظرته الفلسفية إزاء الأمور

والظواهر منتقياً عناصره التكوينية التي تلائم مبتغاه، محوراً فيها ومتبكراً مظهرها ومبلوراً أفكاره واتجاهاته ليحملها خصائص الشكل واللون مشخصاً أسلوبيته وأفكاره على وفق عوامل النسق والتناغم الجمالي المؤثر.

فالمنجز الأصيل هو عمل مبتكر في اي حقل من حقول المعرفة والمتمثلة بالفن الإسلامي الأصيل الذي من ضمنه النصوص الخطية المعاصرة التي لا زالت تثير العديد من التقصي لتتناول بنيتها التصميمية الجمالية التي تحقق ابعادها الإبداعية، التي تعد الغاية الأساسية لتعميق مظهرها الابتكاري المتجدد وتجاوز اشتراطاتها التجويدية لأنواعها المختلفة على مدى قرون طويلة ومسيرة حافلة بالاكتشافات الجمالية التي أرست كل ركن من أركان بنائها التكويني المرتبط بالإبداع والابتكار والتجدد التي تسهم في توسيع الأفكار المتاحة للفنان المسلم وتزيد من فرصة تسويق هذه الأفكار بنجاح.

وإزاء ما تقدم يمكن القول ان لفظ الجلالة في النصوص الخطية المعاصرة تعد من المرتكزات الأساسية الفاعلة التي تؤسس الابتكارية والإبداع لتمضينها ابعاداً وجدانية وروحية تمثلت بالفكر الإسلامي المتجدد.

المبحث الثالث: النصوص الخطية المعاصرة

تمهيد:

تفصح الحضارات المختلفة التي مرت بالإنسانية عن نفسها أكثر مما تفصح عن الآثار المادية التي تركتها وراءها ويتجلى ذلك في فنونها المختلفة، والحضارة الإسلامية التي تعد الحلقة الأخيرة من تلك السلسلة الطويلة من الحضارات التي مرت بها الإنسانية منذ عصور ما قبل التاريخ حتى شروق الإسلام بنوره على المجتمع العربي.

وترتبط الفنون الإنسانية التي يأتي في مقدمتها الفن الإسلامي بمرجعيات وسياقات معرفية تكشف هويتها المحلية إزاء الحضارة التي نشأت في كنفها والتي تعد بمثابة الجذور لها، ومن هذه المقومات الحضارية التي ساعدت على نمو الشعوب والمجتمعات والتي كان لها شأن كبير في توجيه مناحي الحياة المختلفة.

والفن الإسلامي المتمثل بفن الخط العربي والذي من ضمنه النصوص الخطية المعاصرة التي تعد من ارقى ثمار الحضارة الإسلامية ونتاج العقل البشري الخلاق والكشف عن قدراته وإبداعاته التي جعلت منه إحدى الضرورات التي تجعل من لفظ الجلالة موقعاً سائداً ومهميناً على جميع الأجزاء الأخرى المتكونة منه النصوص الخطية.

فالنصوص الخطية المعاصرة تستمد ديمومتها من سعة التنوعات التصميمية الابتكارية التي تعتمد على أنظمتها البنائية الفاعلة لتحقق السيادة التي تحكم بنيتها وتفسيرات أنساقها وإشاراتها ودلالاتها وصولاً إلى استخراج معانيها الجمالية المبتكرة ". (٩-ص١٦)

وقد شكلت النصوص الخطية المعاصرة بمختلف مستوياتها الفنية ومراحلها التاريخية منطلقاً فنياً اعتمد بشكل أساس على التوصيف الابتكاري والتأكيد على اظهار بنيتها التصميمية الملائمة بعد اختيار وضع لفظ الجلالة كجزء بنائي فاعل داخل سياقاتها القرائية ومحاولة الخروج من دائرة التقليد إلى دائرة الإبداع المتجدد". (١٠-ص٤٧)

وبالتالي تباينت طرق ومعالجات النصوص الخطية المعاصرة بين التكوينات التقليدية المألوفة والاشتغالات الابتكارية الجاذبة لبصر المتلقي بعد إخضاعها إلى مبادئ وأسس التنظيم الجمالي المستندة إلى التطور والتجديد لاسيما عندما تتضمن تلك النصوص لفظ الجلالة ضمن سياقاتها القرائية، التي تشكل بدورها سمة مظهرية مميزة ومثيرة للاهتمام ومؤثرة في مستوى الإدراك البصري والذهني للمتلقي مع إضفاء حالة التناغم الشكلي الجمالي المعزز للاتصال.

فالنصوص الخطية المعاصرة بالنسبة للمتلقي عملية ذهنية وليست فقط بصرية ، وهي سريعة التأثر عند تضمينها لفظ الجلالة التي تولد داخل الفنان والمتلقي الانفعالات وتحدث عندهما عملية تفكير مصحوبة بالنمو العقلي والاستجابة الجمالية سريعة الاتصال". (١٢-ص٢٦)

وإزاء ذلك ينبغي على الفنان المسلم ان يختار للفظ الجلالة موقعاً فضائياً يرتقي إلى مستوى الاهتمام الاعتباري لكي تبرز العملية الابتكارية والإبداعية التي توصله إلى المعالجات التقنية المناسبة داخل فضاءات النصوص الخطية المعاصرة وإيصالها إلى المتلقي بأفضل

صور البهاء والتألق والجذب البصري وباختلاف نوعية الخط الذي يعتمده الخطاط سواء من الناحية الوظيفية أو الجمالية لتجعل منها منتجاً فنياً ابداعياً دقيقاً ومدروساً ينمي المدركات الحسية والعقلية ويساهم في نمو الشخصية نمواً سليماً في المجتمع". (٧-ص٧٣)

وتوصف الفنون بوجه عام والفن الإسلامي المتمثل بفن الخط العربي بوجه خاص بانها تتطلب مجموعة عناصر بنائية ويأتي في مقدمتها لفظ الجلالة كوحدة بناء فاعلة ومثيرة للاهتمام، إلى جانب عدها عملية اتصالية ترتبط بالاحتياجات الإنسانية المحملة بصياغة أفكار الدين الإسلامي المتنور والذي يستدعي الإمكانات الابتكارية الذي يتمكن منها الفنان المسلم بعد منحه وإدراكه لأساليب الرؤى التصميمية المبتكرة للنصوص الخطية المعاصرة التي تحمل بين ثناياها الاستجابات الجمالية المتعددة .

وإزاء كل ما تقدم يمكن ان يؤسس الباحث رأياً مفاده ان الفن الإسلامي المتمثل بفن الخط العربي الذي من ضمنه النصوص الخطية المعاصرة المتضمنة لفظ الجلالة داخل فضاءاتها تفصح عن عبقرية الخطاط في نسجها على وفق دلالاتها المعبرة عن الفكر الإسلامي، والتمسك بالعقيدة وتشريعاتها في التأمل للحرف القرآني الذي يحمل بين طياته ابعاداً روحية تتطلب الابتكارية والتطور والإبداع لما لها من أهمية اعتبارية متألقة والتي تمثل عند العرب والمسلمين مكانة خاصة في نفوسهم ووجدانهم بسبب قدسية الحرف العربي من جهة ولفظ الجلالة من جهة أخرى وارتباطهما بعالم السماء، وهذا ما يتطلب من الفنان المسلم ان يمنحها أهمية خاصة عند كتابتهما وتجويدهما في الأمكنة والمساجد وما إلى غير ذلك من المواقع الإسلامية المختلفة استجابة للإغراض الدينية والعقائدية والسعي إلى ابتكاريتها التصميمية الجمالية كعرف قائم وسائد في فضاءات النصوص الخطية .

الفصل الثالث: (إجراءات البحث)

أولاً: منهجية البحث

اختار الباحث منهجية الوصف التحليلي لنماذج العينة كونها منهجية تتوافق وتحقيق هدف دراسته المتمثل بالكشف عن الاشتغالات الابتكارية التي يحققها لفظ الجلالة في النصوص الخطية المعاصرة.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها:

بالنظر لسعة مجتمع دراسة الباحث الحالية مما يتعذر تحديده بصورة دقيقة ارتأى ان تكون عينته باختيار مجموعة من النماذج الخطية بالطريقة القصدية.

ثالثاً: عينة الدراسة:

تم تحديد (٩) نماذج من النصوص الخطية المعاصرة باختيارها انتقائياً من مجتمع الدراسة الواسع وعلى وفق المسوغات الآتية:

١- وقوعها ضمن حدود الدراسة الموضوعي والمكاني والزماني.

٢- تضمين النصوص لفظ الجلالة في سياقاتها القرائية.

٣- تنوع الأسلوبي البنائي الذي يعتمد على الابتكارية والتجديد.

٤- تعدد اختيارات أنواع الخط العربي في رؤاها الفكرية والبنائية.

رابعاً: تحليل العينات

أنموذج (١)

اسم العمل: الله القدير

اسم الفنان: مأمون صقال

البلد: سوريا

تاريخ الإنتاج : ٢٠٠٩
نوع الخط: التعليق

الوصف التحليلي:

عدت الأسلوبية التنظيمية للنص الخطي من الاشتغالات الابتكارية والتي اعتمدت على التراكبية الشفافة في بنائها التصميمي الذي احتل أعلى الجانب الأيمن من فضاء النموذج وقد اتجهت بعض حروف النص بحركة انسيابية إلى أسفل الجانب المعاكس لتؤسس ايهاماً بالحركة التي تعزز الاتصال مع بصر المتلقي التي ضم اللون الأصفر ليحدث الفنان في ضوء ذلك استجابة جمالية مبتكرة ساهمت في وضوحها ألوان فضائية، وقد اعتمد النموذج على اللون الداكن الأحمر المسود والتي توزعت على أجزائه مفردات بنائية متكون من الأوراد والإزهار وجاءت باللون الفضي ليتحقق في ضوء ذلك الصياغات الابتكارية وقد اعتمد الخطاط التعليق (الفارسي) كنوع مختار لنموذجه ..

أنموذج (٢)

اسم العمل: لا حول ولا قوة إلا بالله
اسم الفنان:علي الحمادي
البلد: الإمارات العربية المتحدة
تاريخ الإنتاج : ٢٠١٠
نوع الخط: الاجازة

الوصف التحليلي:

تعد الالتفافات الحروفية التي ألّفتها حروف اللام والإلف بتكرارها بمثابة صياغة ابتكاريه حققت جذباً بصرياً لمتابعة تفاصيلها التي حققت ايهاماً بالحركة الدورانية التي يستلمها المتلقي بوضوح ، والتي عززت الاتصال لاتجاهيات هذه الأشكال الحروفية إلى لفظ الجلالة الذي ارتكز على النص الخطي الذي اعتمد على فضائه ذي القيمة اللونية السوداء الذي تخللته أجزاء من أشكال حروفية بحجم اكبر من أحجام حروف النص والتي جاءت باتجاهية مائلة ومتعاكسة نحو أسفل الفضاء.

ومن الاشتغالات الجمالية التي حققت إثارة للانتباه تمثلت بالانسجام للألوان التي توزعت على الأشكال الحروفية التي تكون منها النص الخطي وساعد في ابتكاريتها أسلوبية التداخل والتراكب فيما بينها لتشكل صياغات جمالية لاسيما وقد جاءت هذه الألوان المتمثلة بألوان الطيف الشمسي على فضائية النموذج ذي القيمة اللونية السوداء.

أنموذج (٣)

اسم العمل: ان الله جميل
اسم الفنان: ياقوت
البلد: فلسطين
تاريخ الإنتاج : ٢٠١٠
نوع الخط: الثلث

الوصف التحليلي

تصدرت لفظ الجلالة الموقع الفضائي المهيمن على فضاء النموذج وجاءت حروفه بحجم اكبر من أحجام الأشكال الحروفية الأخرى المتكون منها النص الخطي واستند عليها ليتشكل في ضوء علاقاتها تأسيس وحدته الفاعلة والمحققة للاستجابة الجمالية وقد زاد في وضوحها اللون الذي احتوته الأشكال النص الخطي والمتمثل باللون الذهبي (النحاسي) الذي يمتلك دلالات ومعانٍ روحية واعتبارية وليؤسس في ذات الوقت انسجاماً ممتعاً بعد ان ضمت المساحات ما بين كلمات النص الخطي الألوان المشرقة والمتمثلة بـ (الأزرق والأخضر والبنفسجي والبرتقالي) وهي ألوان تحقق المتعة البصرية لاسيما وانها جاءت على فضائها الأعلى تداخلاً بين الألوان الهادئة المتمثلة بالتباينات اللونية للون الرمادي والتي يمكن عدها من الوسائل التنظيمية المعززة للاتصال.

أنموذج (٤)

اسم العمل: هو الله

اسم الفنان: خضير البورسعيدي

البلد: جمهورية مصر العربية

تاريخ الإنتاج : ٢٠١١

نوع الخط: الثلث والديواني

الوصف التحليلي:

تمثلت الاشتغالات الابتكارية للفظ الجلالة بأسلوبيتها المتفردة والتي تمثلت باحتوائها واحتضانها جميع النصوص الأخرى المتكون منها النص الخطي وإحاطتها من كل جانب لتؤلّف اهتماماً بصرياً ساهم في زيادته القيمة اللونية البيضاء التي تمتلك دلالات الطهارة والنظافة والتألق وما إلى ذلك ، وجاءت رؤى النص الخطي البنائية على شكل هندسي (بيضوي) ارتكز على احد جوانبه العمودية لتشكل ايهاماً بعدم الاستقرار الذي رافقه توازناً قلقاً.

ومن وسائل التنظيم الفاعلة الأخرى فقد تمثلت بأجزائه التي توزعت الواحدة فوق الأخرى بصورة انسيابية وقد ضمت كل من هذه الأجزاء اشكالاً حروفية ضمت الواناً متعددة ولتكون اكتمالاً لآية الكرسي التي اختارها الفنان في نموذجه الخطي .

اما الصياغة الابتكارية التي حققها النص الخطي والذي أسست ناتجاً تعبيرياً جمالياً من خلال الفكرة التصميمية البنائية التي حققت التعزيز الاتصالي والإثارة البصرية والتي ساعدت في وضوحها الألوان التي غطت بعض المساحات ما بين لفظ الجلالة وأجزاء من النص الخطي والمتمثلة بالألوان الشذري والأزرق إلى جانب القيمة اللونية السوداء.

أنموذج (٥)

اسم العمل: بسم الله

اسم الفنان:اياد حسين عبد الله

البلد: جمهورية العراق

تاريخ الإنتاج : ٢٠١٢

نوع الخط: الثلث والثلث القديم

الوصف التحليلي:

تكون النص الخطي من شكلاً هندسياً دائرياً احتلت فضاءه الأشكال الحروفية التي تكمل النص القرآني واعتمدت الخط الثلث الذي

يعد من أصعب الخطوط وأجملها وجاءت باللون الذهبي على فضاء بذات اللون ولكن استخدامها جاء على وفق أسلوبية النحت البارز المعزز للاتصال البصري اما كلمة بسم الله التي احتلت مجمل فضاء النموذج والتي جاءت هي الأخرى لتضم اللون الذهبي بين الفاتح والغامق لتؤسس من خلال تلك العلاقات الابتكارية خصوصاً وانها جاءت بحجم اكبر من أحجام بقية النص واستقرت أسفل الشكل الدائري، وقد توزعت بين مساحاتها ألوان الطيف الشمسي ذي الإثارة البصرية إلى جانب القيمة اللونية السوداء لتظهر من لفظ الجلالة بأسلوبية النحت البارز اهتماماً بصرياً وعد بمثابة وسائل تنظيم ابتكاريه تؤسس الناتج والاعتباري والوجداني.

أنموذج (٦)

اسم العمل: الملك الحق

اسم الفنان: مصطفى خضير

البلد: جمهورية مصر العربية

تاريخ الإنتاج : ٢٠١٣

نوع الخط: الديواني

الوصف التحليلي:

ان أولى الاشتغالات الابتكارية للنص الخطي تمثلت بالتصميم البنائي للنموذج والذي حمل رموزاً معمارية وحضارية، فظهر وكأنه واجهة لمبنى عمارة ما بعد الحداثة، والتي تكونت في ضوء علاقات النص القرآني (فتعالى الله الملك الحق) التي جاءت على شكل قوسي وحملت القيمة اللونية البيضاء . ومن وسائل التنظيم المحققة للاستجابة الجمالية هي خروج الحروف ذات الاتجاهية العمودية باتجاه الأعلى ولتكون من خلال تشابكاتها وتداخلاتها واجهة النص الابتكارية والتي أسست ناتجاً جمالياً وقد زاد في وضوحه تقسيم النص من وسطه وتغير ألوان بنظام التدرج للون البنفسجي بالاتجاهيتين المتعاكستين يميناً ويساراً لتحقق استمتاعاً بصرياً ساهم في تأسيسه احتوائها شكلاً زخرفياً بنائياً احتل الألوان الزاهية المتمثلة بالألوان الأحمر والأزرق والبرتقالي والأخضر وهي ألوان تحمل معاني فنية متعددة وقد احتلت صدارة النص الخطي المثير للانتباه والاهتمام.

أنموذج (٧)

اسم العمل: الله جل جلاله

اسم الفنان: عبد القادر قيرع

البلد: الجزائر

تاريخ الإنتاج : ٢٠١٤

نوع الخط: الكوفي السنبلي

الوصف التحليلي:

تمثلت الاشتغالات الابتكارية في النص الخطي في احتلال لفظ الجلالة الجانب الأيمن لفضائه المقرر وجاءت بالقيمة اللونية البيضاء إلى جانبها أسفل لفظ الجلالة تكملة النص الخطي المتمثل لـ (جل جلاله).

وقد قسم الفنان نموذجه إلى جزأين متباينين في المساحة والاتجاه ضم الجزء الأيمن منه اللون البنفسجي في حين احتل الجزء الآخر الأكبر حجماً باللون الرمادي (الهادئ).

وقد احتلت فضاءه من جانبه الأيسر وحده زخرفيه نباتية على شكل لوزي ملأت فضائيته بالعناصر النباتية والتي حملت الواناً تحمل

معاني دلالية وقيم جمالية، وانحصرت ما بين الأزرق والقيمتين اللونين البيضاء والسوداء على فضائيته التي احتلت اللون الأخضر ذات المعنى الوجداني .. ولغرض إتمام التوازن الذي يعد من وسائل التنظيم الجمالي فقد ادخل الفنان بعض المفردات الزخرفية النباتية لتحتل المساحة ما بين حرف الإلف واللام من (لفظ الجلالة) ليتألف منها صياغة ابتكاريه وإثارة بصرية أسهمت في وضوحها لفظ الجلالة التي هيمنت على جميع المفردات التي تكون منها النص الخطي.

أنموذج (٨)

اسم العمل: بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الفنان: عمر الجمني

البلد: تونس

تاريخ الإنتاج : ٢٠١٥

نوع الخط: الكوفي السنبلي

الوصف التحليلي

تمثلت الاشتغلات الابتكارية في النص الخطي الذي اعتمد اسلوباً غير مألوف تضمن شكلاً هندسياً دائرياً تم تقسيمه إلى أربعة أجزاء تمثل الألوان بالتدرج الحجمي المحيط الدائرة والتي حملت اشكاله الألوان ما بين الأسود والأخضر والأزرق والأحمر والبرتقالي والأصفر مكونة نصوص بالخط الكوفي السنبلي معتمدة الاتجاهية المنحنية في حين احتل الجانب الآخر المقابل للجزء الأول اشكالاً حروفية بالقيمة اللونية السوداء على فضاءاتها ذي اللون الفاتح اما النص الأساسي المتمثل (بسم الله الرحمن الرحيم) فقد احتل صدارة فضاء النموذج وتوزعت كلماتها بأسلوبية تفردت من خلالها (لفظ الجلالة) التي حملت حجماً اكبر من حجوم الأشكال الحروفية المتكون منها النص الخطي لتحقيق الإثارة البصرية والاستمتاع الجمالي كونه يعد جزءاً سائداً ومهيمناً على بقية عناصره البنائية.

أنموذج (٩)

اسم العمل: الحمد لله

اسم الفنان: وائل الرمضان

البلد: جمهورية العراق

تاريخ الإنتاج : ٢٠١٦

نوع الخط: الديواني الجلي مع الزخرفة

الوصف التحليلي:

تكون النموذج بوجه عام من شكلٍ كمثري احتوى الأشكال الحروفية للنص الخطي ذي القيمة اللونية السوداء التي احتلت معظم فضائه الذي جاء باللون الرمادي الفاتح ليتشكل في ضوء علاقتهما تضاداً لونياً عكس الجوانب الوجدانية والجمالية.

ومن وسائل التنظيم التي تحقق التعزيز الاتصالي هي انفرادية لفظ الجلالة الذي احتل الموقع الفضائي الأعلى للنص الخطي والتي اعتمدت الخط الجلي الديواني، التي حملت الحركة الانسيابية المثيرة لبصر المتلقي وإلزامه بمتابعة اتجاهيتها فضلاً عن تأسيس الأبعاد الجمالية والوظيفية المتعددة. اما تقنية الأسلوب الذي اعتمده الفنان والمتمثلة بالشكل الزخري في ذي اللون الأحمر التي توزعت في فضائه عناصر نباتية وبألوان مختلفة والذي خرج منه خطاً رفيعاً منحنياً ليتشكل من خلاله شكلاً لوزياً يحمل فضاءه اللون الأزرق والتي توزعت عليه عناصر نباتية متعددة حملت الواناً زاهية ومبهجة مؤسسة للناتج الابتكاري والجمالي.

الفصل الرابع: (نتائج الدراسة)

استكمالاً لتحليل نماذج العينة حدد الباحث مجموعة من النتائج وكما يأتي:

١- احتلت لفظ الجلالة (الله) في الفن الإسلامي المتمثل بالنصوص الخطية المعاصرة مواقع فضائية متميزة تتوافق واعتباريتها المعنوية لارتباطها بالمرجعيات والسياقات الفكرية والروحية التي تحتاج إلى التجديد والابتكار.

٢- أسهمت التكنولوجيا الحديثة المتمثلة بالبرامج الرقمية إلى زيادة وشفافية ودقة الرؤى التصميمية للنصوص الخطية المعاصرة إلى جانب وضوحيتها المحققة للجمالية الابتكارية التي ساعدت في اظهارها لفظ الجلالة.

٣- حققت النصوص الخطية المعاصرة التي تتضمن لفظ الجلالة ناتجاً لسحب البصر نحو مواقعها الفضائية المختلفة ليجعل منها الفنان (الخطاط) موقعاً فضائياً مهيمناً على العناصر الأخرى المتكونة منها تلك النصوص الخطية.

٤- لم تكتف النصوص الخطية المعاصرة بعملية عرضها على الجمهور، وإنما هي دعوة لاجتذاب البصر والتأمل والإدراك والاستمتاع الجمالي التي تتطلب الابتكارية والإبداع لاسيما إذا تضمنت لفظ الجلالة كجزء من سياقاتها البنائية.

٥- أحيطت النصوص الخطية المعاصرة التي تتضمن لفظ الجلالة اهتماماً واسعاً لما تحمله من ابعاد وقدسية ترتبط بالقرآن الكريم، وهذا ما يدفع بالفنان المسلم بالسعي لإظهارها بمثابة منجزٍ فنيّ ابتكاريّ.

٦- عدت النصوص الخطية المعاصرة من وسائل الاتصال البصرية المهمة لاسيما إذا تضمنت لفظ الجلالة وتستمد قوتها من تجديد أنظمتها التصميمية وابتكاريتها المحققة لتعزيز الاتصال والإثارة البصرية والاستمتاع الجمالي.

٧- حققت لفظ الجلالة تكاملية بنائية مع الأشكال الحروفية التي تكونت منها النصوص الخطية المعاصرة محدثة جذباً بصرياً يعتمد على الابتكارية والخصائص الجمالية التي تثير انتباه المتلقي واهتمامه وتلزمه بمتابعة تلك العلاقات الإبداعية.

٨- تجاوزت النصوص الخطية المعاصرة التي تتضمنت لفظ الجلالة الفاعلية المعززة للاتصال من خلال تجاوزها الأنظمة التقليدية المألوفة واستبدالها بالإثارة البصرية والتجديد والابتكار والتطور على حد سواء.

التوصيات:

بعد ان توصل الباحث إلى تحديد فقرات نتائج الدراسة يوصي بالاتي:

١- مواكبة التطورات التجديدية والابتكارية في تصميم فنون الخط العربي المتمثلة بالنصوص الخطية المعاصرة المتضمنة لفظ الجلالة في سياقاتها القرائية.

٢- تشجيع الفنان المسلم (الخطاط) على تجاوز الأنظمة التصميمية للنصوص الخطية المعاصرة باعتماد الأسلوبية الابتكارية ذات الرؤى المتجددة والمبدعة.

٣- الاعتماد على التكنولوجية الحديثة المتمثلة بالبرامج الرقمية في تصميم النصوص الخطية المعاصرة التي تتضمن لفظ الجلالة وجعل موقعها الفضائي متميز ومبتكر .

المقترحات

استكمالاً لنتائج الدراسة يقترح الباحث الدراسات الآتية:

١- المعالجات التقنية الرقمية في تصميم المنجزات الخطية المعاصرة.

٢- التحولات التعبيرية الجمالية في النصوص الخطية المعاصرة.

٣- لفظ الجلالة وتعزيز الاتصال في النصوص الخطية المعاصرة.

قائمة المصادر

١- البزاز، عزام وآخر: الخط العربي والزخرفة الإسلامية، دار الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٥.

٢- بسام فطوس: دليل النظرية النقدية المعاصرة: (مناهج وتيارات) مكتبة دار العروبة للنشر، الكويت، ٢٠٠٤.

٣- الحسيني، قاسم جليل: النص التشكيلي - تجليات العقلي الروحي، دار الرضون للنشر والتوزيع، العراق، بابل، ٢٠١٦.

٤- حسين علي جرمط القيم الجمالية للتنوعات التصميمية في تكوينات خط الثلث، رسالة ماجستير -جامعة بغداد، ٢٠١٠.

٥- راوية عبد المنعم عباس: القيم الجمالية، دار المعرفة الجمالية بمصر، ١٩٨٧.

٦- الربيعي، عباس جاسم: فاعلية الحرف العربي في المنجزات التصميمية المعاصرة، ٢٠١٥.

٧- زيدان عبد الباقي: وسائل وأساليب الاتصال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٩.

٨- الزيدي، جواد كاظم: درجة الصفر الجمالي في التكوينات الخطية، جريدة الاتحاد، ٢٠٠٥.

٩- سلوى صالح: الخط العربي المتجدد لوحات بصرية سيمفونية خالصة، حمص، سوريا، ٢٠١٢.

١٠- الشكاكي، صادق جعفر: معالجات الأعمال الخطية باستخدام برامج التصميم الرقمي، رسالة ماجستير - جامعة بغداد، ٢٠١٥.

١١- عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الأعلام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٩٨.

١٢- محمد حسين جودي: نحو إستراتيجية في تدريس الفن والتربية الفنية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٢.

١٣- الطيبي: محمد بن حسن: جامع محاسن كتابة الكتاب، دار الجديد، بيروت، ب.ت.